

حول صياغة «فَعُول» من الفعل «نَقَلَ» صفة لما يمكن نقله أو انتقاله

د. أحمد شفيق الخطيب

عضو المجمع المراسل، مجمع اللغة العربية، القاهرة
عضو شرف، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان
رئيس دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت

وكان مجمع اللغة العربية اتَّخذ قراراً بترجمة
هذه الكلمات بالفعل المضارع المبني للمجهول،
فيقال^(٣) :

soluble,	أو	مقابل	يُذاب
dissolvable			
edible		مقابل	و يؤكل
			وقياساً :
fusible		مُقابل	يُصهر
movable		مقابل	ويُنقل
transferable	أو		
transmissible	أو		
malleable		مُقابل	ويُطرق
salable		مُقابل	ويُباع
marketable	أو		
ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي فيقال :			
(3) edibility		مقابل	ماكوّية

في الإنكليزية - وهي اللغة التي تُترجم معظم
مصطلحاتنا العلمية والفنية والهندسية عنها - مئات
من الصفات التي تنتهي بالكاسعة «- able» أو أحد
شكليها الآخرين «- ble» و«- ible».

والحاق هذه الكاسعة (بالأفعال خاصة)
يُكسِبُ اللفظة الجديدة معاني مختلفة، لكن متقاربة
المدلول، تُجَمِّلُها المعاجم الانكليزية^(١) بالمضامين
التالية :

able to	قادر أو مُقتدر (على)، في وسعه
or capable of	(أو إمكانه) أن، له طاقة (على)
fit for	صالح (لـ)، قابل (لـ)
given to	من طبيعته (أن)
having qualities of	من صفاته أن
tending to	ميل أو نزوع إلى
liable to	عرضة لـ، يُحتمل له أن،
ect	يمكن أن... الخ

لكن إن قصدنا قابلية الصَّقْل في المعدن أو السطح، فالقول فيه «صَقول».

حول صيغة «فَعُول»، تناقل النحاة في ما تناقلوا أن هذه الصيغة تحيى أكثر ما تحيى للمبالغة أو كصفة مُشَبَّهة تُشْتَقُّ للدلالة على ثبوت صفة لصاحبها.

وقالوا إن هذه الصيغة قياسية إذا صيغَتْ من الفعل الثلاثي المتعديّ دون اللازم؛ أما كصفة مشبهة فتصاغ غالباً من الثلاثي المضموم العين «فَعَلْ»، وقليلاً من الثلاثي المكسور العين «فَعِلْ»، وفيما نذر من الثلاثي المفتوح العين «فَعَلْ».

لكن مجمع اللغة العربية أقر في الجلسة التاسعة من دورته الحادية والأربعين (بتاريخ الثامن من مارس 1975م) قياسية صوغ «فَعُول» للصفة المشبهة عموماً، وأنها قد تكون للمبالغة حسب مقامات الكلام^(٩).

وكان سيادة الأستاذ محمد شوقي أمين عضو المجمع قد قدم مذكرة إلى لجنة الأصول يقترح فيها إجازة ذلك بعد أن أورد ما يزيد على المئة من كلمات معجمية على وزن «فَعُول» مصوغة من أفعال اتَّفَقَ جمهرة النحاة على أن صوغ «فَعُول» منها ليس قياسياً - لا باعتباره للمبالغة ولا باعتباره صفة مشبهة^(١٠).

وقد خطر لي استعراض ما ورد من الصفات الانكليزية المنتهية بالكاسعة able - أو أحد شكلها الآخرين (ble - ible) في أحد معاجم المصطلحات المعروفة^(١١) لتقصي ما ترجم منها فعلاً على صيغة «فَعُول»، واستبار إمكانية (وواقعية) تطبيق هذه الصيغة على سواها من الانكليزيات.

(3) solubility

ومَقْدُونِيَّة
مقابل
وقياساً :

fusibility

مَصْهُورِيَّة

movability,

مَنْقُولِيَّة

transmissibility

أو

malicability

و مَطْرُوقِيَّة

الخ

ويُحَقِّقُ للطالب والدارس (بخاصّة من غير أبناء العربية) استصعاب واستغراب أن تُترجم الصفة بالفعل المضارع المبني للمجهول، وأن يكون الاسم من «يُؤْكَل» «ماكولية»، ومن «يذوب» «مذويّة».

إضافة إلى ما طلع علينا به بعضهم من صياغة أسماء من هذه الصفات وَزَّانَ «يُفَعِّلِيَّة» كمصدر صناعي «منطقي» من «يُفَعِّلْ» ومقيساتها.

وقد لفتني في حاشية الصفحة نفسها التي ورد فيها قرار المجمع المذكور ما يلي :

نُوقِشَ هذا الموضوع في جلسات متفرقة من دورات شتى وقُدِّمَتْ فيه آراء للشيخ محمد الخضر حسين والشيخ عبد القادر المغربي والأستاذ علي الجارم، ومما اقترح له صيغة «فَعِيل» و«فَعُول».

وأراني ميّالاً بقوة إلى تأييد الأفاضل الذين اقترحوا صيغة «فَعُول» في هذا المقام - كون صيغة «فَعِيل» في غالبيتها تحمل مفهوماً مختلفاً يشير إلى أن الفعل قد وقع على الشيء.

وأن الشيء هو في حال ما بَعْدَ الفعل، فحين نقول : سيفٌ أو سطحٌ أو معدنٌ صَقِيلٌ. فالمعنى أنّه مصقول لمّاع.

acidifiable	خَمُوض : يُمكن إحماضه
changeable ;	خَوُول : عرضة للتحوّل، قابل
convertible;	التحول أو التغيّر
transformable	
alienable ;	— قابل أن تُحال ملكيّته
transferable	
coagulable	خَثُور : قابل للتخثّر
turnable	خَرُوط : صالح للخراطة، يُمكن خراطته
penetrable;	خُرُوق : يُخترق أو يُخترق، يمكن خرقه
pierceable	
reducible;	خَزُول : يمكن اختزاله (رياضيًا أو كيميائيًا)
storable	خَزُون ⁽⁸⁾ : قابل أن يُخزن، صالح للخزن أو الاختزان
yieldable	خَضُوع : من طبيعته أن يخضع (للضغط أو الإجهاد)
miscible; mixible	خَلُوط : قابل الخلط أو المزج
fermentable	خَمُور : قابل للتخمّر
trainable;	دُرُوب : قادر على التدريب، قابل للتدريب والتعليم
educable	
rollable	دُرُوج : يمكنه الدروج، قابل الدروج أو الدخرجة
compactible	دُمُوج : قابل الدُمج
yieldable	ذَعُون : من طبعه أن يُذعن، طيع
surmountable;	ذَلُول : سهل يُمكن التغلّب عليه
superable	(عكس كُود)
soluble;	ذَوُوب : قابل للذوبان، ذَوَاب، يذوب
dissolvable	
precipitable	رَسُوب : قابل الترسيب، يترسب
compactable	رَضُوم : يمكن رضمه، قابل أن يُرَضَم ⁽⁹⁾
dependable	رُكُون : يُمكن إليه
repa(i)rable	رُؤُوب ⁽¹⁰⁾ : قابل الرأب
arable	رُزُوع : صالح للزراعة والفلاحة

فَخَرَجْتُ بِحَوَالِي الْمُتَيْنِ مِنْهَا، أوردتها في ما يلي منظومة حسب الترتيب الألفبائي لمقابلاتها العربية من صيغة «فعل» وما يقابلها أو يمكن أن يقابلها من الانكليزيات⁽¹¹⁾ :

edible	أَكُول ⁽¹²⁾ : صالح للأكل
vaporizable	بَخُور : نزوع إلى التبخر، قابل للتبخّر
exchangeable ;	بَدُول : يمكن استبداله أو إبداله
replaceable	
alterable;	— قابل للتغير أو الإبدال
convertible; variable	
expandable	بَسُوط : قابل البسط والمدّ
rollable	— قابل البسط بالذّلفنة
wettable	بَلُول : قابل البلل أو الابتلال، يَتَلّ، يَتَلّ
marketable;	بُيُوع : صالح للبيع، يُباع، يمكن بيعه
salable	
detectable	بُيُون : يمكن بُيونه أو استنبأه
perishable,	تَلُوف : عُرضة للتلف، قابل للتلف، يُمكن إتلافه
destructible	
puncturable	تَقُوب : يمكن أن يُثقب
drillable	— قابل الثقب أو الحفر
blungible;	جَبُول : يمكن جَبْلُه
kneadable	
eradicable	جُحُوث : يمكن اجتثاثه
solidifiable	جَمُود : قابل التجمّد، يُجمّد
(cf. gasifiable & liquefiable)	
corrodible;	خُتُوت : عرضة للحتّ، قابل للحتّ
erodible	
combustible	خُرُوق : قابل أن يحترق، صالح للحرق
computable ;	خَسُوب : قابل أن يُحسب، يمكن حسابه
countable	
solvable	خَلُول : قابل الحلّ (والتفسير)
dissolvable	— قابل الحلّ (بالإذابة)
dialysable	— قابل الحلّ (بالذّيّزة)

applicable	طَبُوق : قابل التطبيق (على)، يمكن أن ينطبق (على)	castable	مَبْكوك : صالح للسبك
conformable	— : مُتَوَافِق التَّطَبُّق (كطبقات الأرض)	drawable	مَسْخُوب : قَابِلٌ لِلْمَسْحَبِ والتَّطْوِيلِ (أو المَدِّ أَسلاكاً مثلاً)
grindable	طَحُون ⁽¹³⁾ : قَابِلُ الطَّحْنِ يمكن طحنه	friable;	مَسْحُوق : قَابِلُ السَّحْقِ أو
malleable	طَرُوق : صالح للطَّرْق، قابل الطرق والتطريق	pulverizable; grindable	مَسْحُون { السَّحْن
edible	طَعْمُوم : يصلح طعاماً، يؤكل	impermeable	مَسْدُود : لا يَتَفَدُّ منه (عَكْسُ تَفُود)
foldable	طَوِي : قَابِلُ الطَّيِّ	droppable	مَسْقُوط : يمكن إسقاطه، يُسْقَطُ (كخزان الطائرة الإضافي)
kneadable ;	عَجُون : يمكن عجنه، يُعَجَّن	passable	مَسْلُوك : صالح لأن يُسْلَك، يمكن أن يُسْلَك (كالطريق)
countable;	عُدُود : قَابِلٌ لِلْعَدِّ	liquefiable	مَسْيُول : قابل التسييل، يَتَسَيَّلُ، يُسَيَّلُ
numerable	عُدُول ⁽¹³⁾ : قَابِلٌ لِلتَّعْدِيلِ	satiab; saturable	مَشْبُوع : يمكن إشباعه
adjustable	عَدُون : قابل التعديل	chargeable	مَشْحُون : قابل للشحن
min(e)able	عَصُور : صالح للنصر، يُعَصَّر	fissionable	مَشْطُور : نزوع إلى الانشطار، قابل الانشطار
expressible	عَطُوب : عرضة للعطب (عطوب بالحرارة)	potable; drinkable	مَشْرُوب ⁽¹⁴⁾ : صالح للشرب
perishable	عَطُوف ⁽¹³⁾ : قابل للعطف أو الحني	ignitable;	مَشْغُول : قابل الاشتعال، عرضة للاشتعال
(thermolabile	عَقُود : يمكن أن يُعَقَّد	flammable	مَشْقُوق : يشتق، قابل الشق أو الانشقاق
bendable;	عَكُوس : يمكن عكسه، أو يعكس أو يُقَلَّب	cleavable	مَشْكُول : قابل للتشكيل
turnable	عُيُوش : قادر على العيش	moldable;	مَشْكُول : قابل للتشكيل
congealable	عُطُوس : يغوص أو يغطس (في الماء)	formable; workable	مَشْبُوع : قابل الصبغ، يَتَصَبَّغُ
reversible;	عَمُور : قابل الغمر، صالح للغمر (فيعمل وهو مغمور كمضخة أو مُحَرِّك)	stainable	مَشْبُون : قابل التصبين، يتصبَّن
invertible	عُوزُوز : قابل التفوز، يمكن تحويله إلى غاز، يتفوز	saponifiable	مَشْدُود : يصدأ، عرضة للصدأ
viable	عُوزُوز : قابل التفوز، يمكن تحويله إلى غاز، يتفوز	corrodible	مَشْلُود : قابل للتصلد
sinkable	عُوزُوز : قابل التفوز، يمكن تحويله إلى غاز، يتفوز	hardenable	مَشْمُود : من طبيعته أن يصدأ، يصدأ (صمود للحرارة)
submergible;	عُوزُوز : قابل التفوز، يمكن تحويله إلى غاز، يتفوز	durable	مَشْمُور ⁽¹²⁾ : قابل الانصهار، ينصهر
submersible;	عُوزُوز : قابل التفوز، يمكن تحويله إلى غاز، يتفوز	(thermostable	مَشْبُوط : قابل للضبط، يُضَبَطُ، يُتَحَكَّمُ بِهِ
immersible	عُوزُوز : قابل التفوز، يمكن تحويله إلى غاز، يتفوز	fusible; smelttable	مَشْمُوط ⁽¹³⁾ : قابل أن يُضَعَطَ
gasifiable	عُوزُوز : قابل التفوز، يمكن تحويله إلى غاز، يتفوز	adjustable;	
friable	عُوزُوز : قابل التفوز، يمكن تحويله إلى غاز، يتفوز	controllable	
separable;	عُوزُوز : قابل التفوز، يمكن تحويله إلى غاز، يتفوز	compressible	
detachable ;			
disconnectable			

extendible;	مَطُول : قابل المَطْل أو المَدَّ	dismountable	فَكُوك : يمكن فُكُّه أو تفكيكه أو نزعُه
extensible		fessionable ;	فُلُوق : يَنْفَلِق، قابل الانفلاق
dutiable;	مَكُوس : عُرْضَة لِلْمَكْس، يَخْضَعُ	cleavable	
excisable;	لِلْمَكْس أو الضريبة	readable	قُرُوء : يُمكن قراءته
rat(e)able; taxable		frangible	قُصُوف : قابل القصف أو القَصْم
distinguishable	مُيَوِّز : يُمكن تمييزه		قُصُوم : قابل القسمة، ينقسم
accessible;	تَوَوِّل : سَهْلُ المَنَال، يُمْكِنُ الحُصُول	divisible	قُلُوب : يمكن أن يُقَلَّب أو يُعكس
gettable	عليه	invertible	قُلُوص : قابل التقلُّص
disposable	تَبَوَّذ : يُمْكِنُ تَبَذُّه وإطراحه (كإِبْر)	contractible	قُرُود : يمكن قيادته
	التطعيم مثلاً	steerable; dirigible	قَيُوس : يُمْكِنُ قياسُه، يُقاس
dismountable;	نُزُوع ⁽¹³⁾ : يُمْكِنُ نزعُه، يُنزع	measurable	كُتُوم : مَسِيكٌ لا يُنفذ منه (عكس نفوذ)
detachable;		impermeable	كُلُوف : قابل أن يكتف أو يتكاثف
removable		condensable	كُرُور ⁽¹⁴⁾ : قابل التكرار
reproducible	نُسُوخ : قابل للتسخين، يمكن استنساخه	repeatable	كُسُور : عُرْضَة لِلْكَسَر
exhaustible;	نُضُوب : عُرْضَة لِأَن يُسْتَنفَد	breakable	كُمُوش : قادِرٌ على الانكماش
consumable	نُفُود : (بالاستهلاك)	shrinkable;	
permeable	نُفُوذ : يُمْكِنُ النفاذُ منه، مُنفذ	retractable	
movable	نُقُول : يُمْكِنُ نقله أو انتقاله	insurmountable;	كُؤُود : صَعْبٌ، لا يُمْكِنُ تَحْطِيطُه
	(بمختلف المفاهيم، كما هو مفصَّل لاحقاً)	insuperable	
transportable	— : يُمْكِنُ نقلُه (بواسطة النقل)	weldable	لَحُوم : يُمْكِنُ أَن يُلْحَم، قابل اللَّحْم
portable	— : يُمْكِنُ نقلُه أو حمله	inflammable;	لُهُوب : عُرْضَة لِلانْتِهاب، قابلٌ
transferable	— : يُمْكِنُ نقلُه أو تحوِيلُ ملكيته (كأموال أو العقار)	flammable	لِلانْتِهاب
communicable;	— : عُرْضَة لِلانْتِقَال، يَنْتَقِلُ	suitable	لُيُوق : يُلِيقُ أو يلائم، مناسب، صالحٌ لـ
transmissible	(بالعدوى)	dilatable ;	مَدُود : قابل المَدَّ والانتساع
destructible	هَدُوم ⁽¹⁵⁾ : قابل الهَدْم	expandable; extensible	
digestible	هَضُوم ⁽¹⁶⁾ : يُهَضَم، صالح أو قابل للهَضْم	flexible	مَرُون : من صفاته المَرُونَة (اللين في
precipitable	مَطُول ⁽¹⁶⁾ : يُحْتَمَلُ مَطُولُه (مطرًا)	miscible	صَلابة)، قابل التثني
jellifiable	مَلُوم : قابل التَهْلُم	tearable	مَزُوج : قابل الامتزاج
excitable;	هَيُوج : نَزُوعٌ إلى الهياج، قابل	absorbable	مَزُوق : قابل المزق
irritable	الإثارة	stretchable	مَصُوص ⁽¹⁴⁾ : يُمكن امتصاصُه، يُمتص
adaptable	هَيُوء : قابل أو يُهَيَأ أو يهيأ		مَطُوط : قادِرٌ على الامتطاط، قابل المَطِّ، يُمَطَّ

يعني أن كل لفظة تُقَرَّها تُيسِّرُ لنا مصطلحات
أربعة فيها كل السَّلاسة والوضوح والبلاغة، مبتعدين
بذلك عن أمثال :

«المزوجة» و «المصهورة»
و «المذوية» و «المطوية»،
وبالتالي عن الأسوأ وقعاً من أمثال :

«المنزجة» و «المنهرة»
و «اليدائية» و «اليمطية»،

وفي هذه اللغة كسب كبير.

واسمحوا لي أن أركز بعض ضوءٍ على لفظة
«نقول» صيغة «فَعُول» من «نَقَلَ» التي اخترتها مدخلاً
إلى هذا البحث، والتي أرى أنها تؤدي مختلف
مفاهيم الانتقالية التي تؤديها الانكليزيات التالية المنتهية
بـ able - أو أحد شكلها الآخرين، وهي :

movable, transportable, transferable,
transmissible or transmittable و communicable.

هذه الانكليزيات نجد لها في المعاجم الانكليزية
العربية المصطلحات التالية — مفردة الكلمات أو
متعددها — وهي للمذكر التالية :

يُحَرِّك، قابل للنقل أو التحريك،
مُتَحَرِّك، متنقل، نَقَّال

إضافة إلى :

غير ثابت في مكان أو تاريخ معين — مقابل movable
أو يُنقل، يمكن نقله بوسائل نقل مختلفة
مقابل transportable

أو قابل للنقل أو (التحويل (كإل أو عقار)
في مقابل transferable

وَزُون : يمكن وزنه
وَلَوْق : يتوافق أو يتواءم (مع)
— : يوافق ويتناسب، موافق، موافق
عليه
وَلُوف : قابل التوليف أو الموافقة
وَهُون : عُرضة للعطب أو السقوط
(لَوْهَنه)
وَعُوم : يمكن مُواءمته، يتواءم
أو يواءم (مع)
weightable
compatible
agreeable
tunable
vulnerable
adaptable;
compatible

وجدير بالذكر أن إقرار أي من هذه الكلمات
على وزن «فَعُول» للمعنى المُبين، والواضح في سياقه
دون لبس، لا يُعطينا الصفة المُرادفة لمقابلها في
الانكليزية فقط، بل يُيسِّرُ لنا أيضاً صياغة التقيض
لتلك الصفة بوضع «لا النافية» مُركبة في أولها بصيغة
«لا فَعُول».

فنقول في الشيء إنه :

مَطُول أو لا مطول
ذُؤُوب أو لا ذُؤُوب
نَقُول أو لا نقول
مَزُوج أو لا مزوج

مع ملاحظة أن سحر العربية وإعجازها
يخولان استخدام هاتين الصيغتين صفة للمذكر أو
المؤنث على السواء.

كذلك يتيسر لنا صوغ الاسم من تلك الصفة
ونقيضه بصيغة «فَعُولِيَّة» و «لَا فَعُولِيَّة» فندل بهما

على المطولة أو اللامطولة،
على الصهورة أو اللاصهورة،
على الثقولية أو اللانقولية،
على الذؤوبية أو اللاذؤوبية،
على المزوجة أو اللامزوجة.

detectable	أو يَون : يمكن تبيُّنه
turnable	أو بَروم : يمكن برمه
operable	أو بضوع : يمكن بضعه (جراحياً)
trad(e)able	تجور ⁽¹⁷⁾ : يمكن الاتجار به
verifiable	ثبوت : يمكن إثباته والتحقق منه
combustible	حسروق : قابل للحرق، صالح للحرق
obtainable	حصول : يمكن الحصول عليه
controllable	حكوم : يمكن التحكم به (يُضَبَّط)
acidifiable	حموض : يمكن إحماضه
portable	حمل : يُحمل، يمكن حمله
trainable	دروب : يمكن تدريبه
intelligible	دروك : يمكن إدراكه
destructible	خروب : قابل للخراب { دمور : يمكن تدميره }
compatible;	سجوم ⁽¹⁸⁾ : يتسجم (مع)،
conformable	يتوافق (و)
habitable	سكون : صالح للسكنى
passable	سلوك : يمكن سلوكه (كالطريق)
justifiable	سوغ : يمكن تسويفه
workable	شغول : يمكن شغله و تشغيله
(machinable)	شغول بالمكنات
curable	شفي : يُمكن شفاؤه
moldable;	شكول : قابل التشكيل
formable	
dischargeable	صروف : ينصرف أو يُصرف ويُفرغ
eligible	صلوح : صالح لِأهل لِـ
printable	طبوع : يُمكن طبعة أو الطبع عنه، صالح للطبع
extinguishable	طفوء : يُمكن إطفاءه
tolerable;	طووق ⁽¹⁹⁾ : يمكن إطاقته، يُطاق
bearable	أو طيوق
readable	قروء : يمكن قراءته، يصلح للقراءة

أو قابل للنقل أو الانتقال
(من شخص لآخر أو من مكان لآخر)
transmittable في مقابل
أو قابل للتقل أو الإبلاغ،
أو قابل الانتقال (بالعدوى كالمرض)
communicable في مقابل
transmissible أو
كما يُقال في ترجمة الأسماء من هذه الانكليزيات
مُصطلحات متعددة لكل، مثل :
مُحرَّكية، قابلية التقل أو التحريك،
تحرَّيكية، تنقلية ثقيلية (من مكان إلى آخر أو
من موعد إلى آخر) ... الخ
مقابل movability وحدها مثلاً...
وكذلك في نقائضها، وفي الأسماء المصوغة من
نقائضها، بما يقتضي عشرات المصطلحات مُفردة
الكلمات أو متعدّدتها.
لكنّا في صيغة «فعل» نكتفي بمصطلحات
أربعة مفردة الكلمات لمختلف هذه المفاهيم، فالشيء
«نقول» في مقابل الانكليزيات الست بمختلف
مفاهيمها للمذكر والمؤنث،
والاسم، «نقولية» ؛
وهو أو هي «لَا نقول»
والإسم «لَا نقولية»، في مقابل نقائضها.
وهكذا تسدُّ مصطلحاتنا الأربعة هذه مسدّد
عشرات المصطلحات لأداء تلك المفاهيم بإيجاز ودقة
ووضوح.
أنا لا أنكر أن بعض مصوغات «فعل» قد
يبدو نشازاً، بخاصة للوهلة الأولى،
فقد نستغرب مثلاً أمثال :
أجور : بمعنى صالح للتأجير

notable;	بلفت الأنظار. يُلاحظ بجلاء
remarkable	(لأهميته أو لُمُتَرَاتِهِ)
suitable	صالح أو ملائم لِـ
crasable	يمكن أن يُمنَح أو يُمنَحى
susceptible	عَرَضَةٌ لِـ، مُسْتَهْدَفٌ لِـ
conductible	يمكن توصيله (كالضوء)
	بالألياف الزجاجية مثلاً
reachable	يمكن الوصول إليه

وأكرّر هنا أن هذا المفهوم ليس بمجديد على صيغة «فعل» لا نحوياً ولا معجمياً.

فبعض هذه المصوغات قديم، وبعضها مستحدث شاع الكثير منه، وبعضه، كما أسلفت، قد يبدو مستغرباً يتجاوز منطق اللغة واللغويين.

لكنني أشعر أنه حتى المُسْتَعْرَبَات من هذه الصيغة سرعان ما تستساغ بتكرار سماع اللفظة أو قراءتها في سياقها الصحيح.

أما مُنْطِق اللغة واللغويين فلم يكن هو الحكم دائماً في مسألة قبولية⁽²⁰⁾ المصطلح أو عدمها كما يشهد متبّعو سِير المصطلحات في سائر اللغات قديماً وحديثاً.

فالكثير من المصطلحات التي هُلِّل لها في فجر عصر النهضة مثلاً اندثر وتُنَوسِي، في حين أن بعضها ممّا حورب ورُفِض عند ظهوره ترسخ مع الزمن وشاع على ألسنة الخاصة والعامة على السواء.

ويحضرني في هذا المقام ما كتبه الرائدان، الفَذَّان، في موضوع المصطلحات، العالمان يعقوب صُرُوف وفارس نَمَر حول مقبولة المصطلحات، «مُجَهَّر» و«مُنْطَاد» في مجلة المقتطف⁽²¹⁾.

قال مُنشِئ المقتطف في مقالهما :

«إن البعض لا مونا لأننا لم نستعمل بعض الأسماء التي وضعها غيرنا لبعض المُسميات الجديدة كـ المُجَهَّر للمِكْرُوسكوب والمُنْطَاد للْبُلُون.

جوابنا هو أن لفظة «مِكْرُو» دخلت في كلمات كثيرة، وقد شاعت في كل اللغات الحيّة. وقد شاع لفظ المِكْرُوسكوب واستعملناه مراراً كثيرة نحن وغيرنا قَبْلَما وُضعت كلمة «مُجَهَّر». ثم لَمّا وُضعت هذه الكلمة رأينا أنها لا تدل على المعنى المراد، بل قد تدل على ضده. فـ المُجَهَّر هو الضعيف البَصَر الذي لا يرى في الشمس كما يَعرَف الخاصة والعامة. أما «جَاهَر» فقلماً يستعملها غير الخاصة. وهكذا إذا سَمِع الجمهور كلمة «مُجَهَّر» فالأرجح أنهم يعلقونها بضعف البَصَر — لا بقوته على تكبير المراثيات. ولو عَرَّب المِكْرُوسكوب بكلمة «مُظَهَّر» أو «مُظَهِّر» أو «مُكَبِّر» لكانت أدل على معناه».

ويتابع رائدا النهضة العلمية العربية تعليقهما على كلمة «مُنْطَاد» بالقول :

«كذلك فإن كلمة «مُنْطَاد» وُضعت بعد أن شاعت كلمة «بُلُون» أيضاً. والشائع من مادّتها إنما هو كلمة «طُود». وإذا ذكرت كلمة «طُود» انصرف الذهن إلى أن المراد جَبَلٌ عظيم راسخ. نعم إنك تجد في كتب اللغة أن معنى «انطاد» : ذهب في الهواء صُعُداً؛ ولكن هذا الفعل لا يخطر بالبال. ولم تُره في كتاب غير القواميس. وإنما رأينا كلمة «مُنْطَاد» أول مرة ظنّاً دالها راء. والمرجح عندنا أن أصل الدال في «طُود» و«انطاد» راء أخطأ التُساخُ أو القُراء في كتابتها أو قراءتها. فإن الطُور هو الجبل في العربية وغيرها، ولا يزال علماً لِجبال معروفة مثل طُور سِيناء وطُور طابور. ثم إن همّ صانعي البلون منصرف الآن إلى منعه عن الصعود في الهواء وجعله

يسير قرب سطح الأرض، فيصير معنى المُنطاد مخالفاً للبراد.
ومع هذا كله فلو وُضعت هاتان اللفظتان للمكرسكوب والبلون قبل شيوع كلمتي ميكروسكوب وبلون عندنا، أو لو كانت الدلالة من لفظيهما على المعنى المراد واضحة تمام الوضوح، كما استصعبنا استعمالهما إلى أن يقضي الناموس الطبيعي ببقاء الأصلح).
والذي نعرفه اليوم بعد قرابة قرن أن الناموس الطبيعي قد قضى!
فماذا سيقول الناموس الطبيعي يا ترى في صيغة (فعل) من (نقل)؟
التبشير أرى أنها مؤيدة.

الهوامش

- (1) انظر : Webster's Third New International Dictionary - أو - Encyclopedic World Dictionary
- (2) ص 75، «مجموعة القرارات العلمية» - مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1963. (المقابلات الانكليزية والأمثلة المقيسة من إضافاتي).
- (3) يعني أنا نستخدم مفهوم to be dissolved لمعنى capable of being dissolved ومفهوم to be eaten لمعنى fit to be eaten، وشتان بين المعنيين في الحالتين.
- (4) ص 3، «كتاب في أصول اللغة» - مجمع اللغة العربية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى 1975م، القاهرة.
- (5) أورد في ما يلي هذه الكلمات للفائدة كما جاءت في الصفحة السادسة من المرجع المشار إليه سالفاً :
أبرق - أثوم - أجوج - أرون - أزوج - أصوص - أفوك - ألوب - أمون - أنوح - أنوس - بتول - بيوض - بروك - جزوع - حرون - حصور - حنون - خشوع - خضوع - خنوع - دلوخ - ذقون - ذلول - ذهب - رجوف - رسوم - رقوع - سبوح - سكوت - سكور - شروود - شطون - شغوب - شموس - صؤول - صبور - صلوح - صلوف - صلوق - صلود - صموت - صمول - ضحوك - ضلوع - ضلول - طروب - عيوس - عثور - عجول - عروب - عزوم - عسوف - عفؤ - علوق - غنور - غشوم - غضوب - غيور - غيوم - فخور - فرور - فروق - فيوض - قوت - قود - قرون - قطوب - قطور - قعود - قنوط - قنوع - كزود - كذوب - كسوم - كفور - كهود - لجوج - لجون - لحوح - لعوب - مروح - منون - نؤوم - نجوج - نجوخ - نجور - نزوح - نزوع - نزور - نزوف - نسول - نشوص - نشوط - نصوح - نضوح - نضوض - نطوف - نعور - نفوذ - نفور - هتوف - هتون - هلوع - هيوم - ولود - ولوع - يؤوس (وهي تكملة الثالثة عشرة بعد المائة).
- (6) النسخة المجددة من «معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية» - مكتبة لبنان، بيروت : «فيد الطبع».
- (7) لم أدرج في هذا الاستقصاء الكلمات التي شاع وترسخ لها ترجمات على وزن «مفعول» مثل :
مُتاح available مسموح allowable
متغير variable مسموع audible
مرئي (أو منظور) visible مقبول acceptable
الخ... وهي قليلة.

- (8) في السياق المناسب يمكن أن تؤدي هذه اللفظة معنى اسم الفاعل، أيضاً.
- (9) رَضَمَ الشيء رَضْماً : ضَمَّ بعضه إلى بعض.
- (10) في السياق المناسب يمكن أن تؤدي هذه اللفظة معنى اسم الفاعل أيضاً.
- (11) واللفظة في السياق المناسب تحمل طبعاً معنى اسم الفاعل (الكثير الشرب).
- (12) في السياق المناسب تؤدي هذه اللفظة معنى اسم الفاعل (صَهْوَر : مُسَاعِدَ صَهْرٍ، مقابل flux).
- (13) في السياق المناسب يمكن أن تؤدي هذه اللفظة معنى اسم الفاعل أو صيغة المبالغة.
- (14) في السياق المناسب تحمل هذه اللفظة معنى اسم الفاعل أيضاً.
- (15) في سياق مناسب تحمل هذه اللفظة معنى اسم الفاعل (مَيَّالٌ لى).
- (16) في السياق المناسب تحمل هذه اللفظة معنى اسم الفاعل.
- (17) نَجَرَ يَنْجُرُ : مارس البيع والشراء.
- (18) ناقة سَجُوم : تفتح رجلها عند الحلب.
- (19) في سياقها المناسب تحمل هذه اللفظة معنى اسم الفاعل أيضاً.
- (20) هنا أتممنا استخدام صيغة «فعلية» حتى لما شاع له صيغة «مفعولية»، وتبدو لي مقبولة.
- (21) «أسلوبنا في التعريف»، المقتطف، ص 559-565، جزء 33، عدد يوليو 1908.

المراجع

- البستاني، بطرس «محيط المحيط»، مكتبة لبنان، 1972.
- اتحاد الأطباء العرب، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، «المعجم الطبي الموحد»، انكليزي، فرنسي، عربي، الطبعة الثالثة 1983.
- البعلبكي، منير «المورد»، دار العلم للملايين، 1978.
- الخطيب، أحمد شفيق «معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية»، مكتبة لبنان، بيروت 1984. (ونسخته التي هي قيد التجديد).
- خوري، يوسف قزما «نجاح الأمة العربية في لغتها الأصلية»، دار الحمراء، بيروت 1991.
- الكرمي، حسن «الغني الأكبر»، مكتبة لبنان، 1987.
- مجمع اللغة العربية «كتاب في أصول اللغة»، الجزء الثاني، ط 1، القاهرة، 1975.
- «مجموعة القرارات العلمية في ثلاثين عاماً»، القاهرة، 1963.
- «المعجم الوسيط»، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1955.
- معهد الإيماء العربي، «معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا»، بيروت 1986.
- المقتطف، ص 559 - 565، ج 33، يوليو 1908.
- Hanks, P. & Poter, S.
- «Encyclopedic World Dictionary» Librairie du Liban, 1974..
- «Webster's Third New International Dictionary», G & C Merriam Co, Springfield, 1978